رياض الصالحين للنووي

65- باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار عَلَى القليل من المأكول والمشروب 72 جمادى الآخرة 3441

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

في باب فضل الجوع وخشونة العيش وقال تعالى فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم وويلكم ثواب الله خير لمن امنوا وعمل صالحا. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب فضل الفقر وخشونة العيش - 00:00:20

وقال عز وجل فخرج على قومه في زينته هذه الايات في قصة قارون وقد ذكر الله عز وجل قبل ذلك قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم - 00:00:43

هارون كان من قوم موسى من بني اسرائيل قيل انه ابن عمته وقيل ابن خالته والله اعلم وقد امن به واتاه الله عز وجل اموالا وخزائن ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم. يعني انه طغى وتكبر وتجبر - 00:00:59

وبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة. يعني ان الله عز وجل اعطاه من الاموال ومن الكنوز ما ان مفاتحه يعني مفاتح هذه الخزائن ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة. يعني تثقل ويعجز - 00:01:21

عن حملها الجماعة من الرجال الاقوياء. ولهذا قال لتنوء بالعصبة اولي القوة. اذ قال له قومه ناصحين له ومحذرين له لا تفرح يعني فرح اشهر وبطر وتكبر وتجبر ان الله لا يحب الفرحين اي - 00:01:43

انه يكرههم سبحانه وتعالى الذين يفرحون فرح اشد وتكبر وتجبر وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة. اي اطلب ما عند الله عز وجل ببذل ما لك في طاعة الله. وفيما يقرب الى - 00:02:03

اه وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة. ولا تنس نصيبك من الدنيا. اي لا تنسى نصيبك من التمتع بما اباح الله من ملذات الدنيا وشهواتها وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا. واحسن كما احسن الله اليك. احسن اي احسن - 00:02:21

في عبادة الله واحسن الى عباد الله. لان الله تعالى احسن اليك. فالكاف هنا في قوله كما احسن الله اليك الكاف للتعليم اي لاجل ان الله عز وجل احسن اليك - 00:02:45

فاحسن كما احسن الله اليك. ولا تبغي الفساد في الارض. يعني لا تطلب الفساد في الارض بالبغي والتكبر والتجبر. واستعمال هذا المال فيما حرم الله. ان الله لا يحب المفسدين. يعني انه سبحانه وتعالى يكرههم ويمقتهم. فخرج على - 00:03:01

قومه في زينته يعني في يوم من الايام خرج قارون على قومه في زينته يعني في ابهى حلته من الملابس والمراكب والخدم والحشم. فلما رآه قومه قال الذين يريدون الحياة الدنيا يعني يرغبون في الدنيا ويغترون - 00:03:21

وبها يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون. تمنوا ان يكون لهم مثل ما اوتي قارون. انه لذو حظ عظيم. يعني نصيب عظيم وقال الذين اوتوا العلم وهذا هو الفريق الثاني من قومه. وقال الذين اوتوا العلم يعني اتاهم الله عز وجل العلم. وعملوا به وعرفوا - 00:03:41

عظمة الله تعالى وخشيته. وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله. خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون قالوا لهم زجرا وردعا ويلكم ثواب الله يعني ما عند الله تعالى من الثواب والجزاء في الدنيا - 00:04:03

والاخرة خير مما اوتي قارون. ولهذا قال ويلكم ثواب الله خير لمن امن بالله. وعمل صالحا يعني عمل عملا ولا يلقاها الا الصابرون. يعني لا يوفق لذلك الا الصابر الذي يصبر على طاعة الله وعن - 00:04:23

الله وعلى اقدار الله المؤلمة. لان المال فتنة والانسان اذا رزق المال قد يكون هذا المال سببا لطغيانه. كما قال عز وجل كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فلا يوفق لبذل المال فيه ما يقرب الى الله عز وجل الا من امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون. ثم - 00:04:43

قال عز وجل فخسفنا به وبداره الارض عقوبة له على طغيانه وتجبره هوى في الارض بان جعل ظاهره في باطنها فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين - 00:05:10

يعني انه لم يجد احدا ينصره ويؤويه ويمنع عنه عذاب الله عز وجل قبل وقوعه او يرفعه بعد وقوعه لم يستطيع ايضا ان ينصر نفسه. ولهذا قال فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله - 00:05:30

وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس الذين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون اصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر الى اخر ما جاء في هذه الاية - 00:05:50

فبهذه الايات دليل على مسائل منها اولا بيان ما اتاه الله عز وجل لقارون من الاموال العظيمة التي مفاتح خزائنها يعجز عن حملها الرجال الاقوياء. واذا كان هذا في المفاتيح فما بالك - 00:06:10

الخزائن والاموال ومنها ايضا ان المال قد يكون سببا لطغيان انساني واشره وبطره وتكبره وتدبيره على عباد الله تعالى. ومنها ايضا فضيلة العلم وانه سبب لخشية الله تعالى وعظمته ومعرفة حقه. ولهذا قال في الاية الكريمة وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله. ومن فوائدها ايضا بيان - 00:06:32

قدرة الله عز وجل فانه اتاه هذا المال ولكنه لما لم يشكر هذا المال بل طغى وتكبر وقال انما اوتيته على علم عندي. هذا المال الذي رزقه الله اياه. قال انما اوتيته على علم عندي. يعني بسبب - 00:07:02

معرفتي باسباب المكاسب وبسبب حذقي وبسبب ذكائي. وان الله عز وجل يعلم اني مستحق لذلك فعاقبه سبحانه وتعالى بان خسف به الارض وفي هذه الايات الكريمة ايضا دليل على ان الجزاء من جنس العمل - 00:07:22

وان الله عز وجل اذا رزق العبد نعمة من النعم ولم يقم بشكرها فانه يوشك ان يعاقبه الله تعالى على هذه النعمة جزاء وفاقا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:43